سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الوَسْوَسَةُ

خطرها وأسبابها وعلاجها

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

من هنا باقي التفريغات

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية
أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة
بعنوان

الوسوسة

خطرها وأسبابها وعلاجها

للشَّيْخ

إبراهيم بن عبد اللّه المزروعي

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ أما بعد...

فإنّنا نحمد الله ﷻ على نعمة الإسلام وعلى نعمة الصحة والأمان، كما نشكر القائمين على مركز رياض الصالحين بدبي على جهودهم الخيرية والعلمية ومنها هذه المحاضرة، فنسأل الله ﷻ أن يرزق الجميع الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل ذلك في موازين أعمالهم يوم القيامة.

محاضرة اليوم بعنوان: **(الوسوسة خطرها وأسبابها وعلاجها)**؛ لأن موضوع الوسوسة من المواضيع المهمة التي يحتاجها المسلمون وخاصة في الأزمان المتأخرة، كذلك أيضًا تأتي أهمية هذا الموضوع لعموم البلوى بالوسوسة وكثرة أسئلة الناس فيها، ولأن الوسوسة من مداخل الشيطان ليفسد الشيطان على كثيرٍ من الناس دينهم وحياتهم ولغير ذلك من الأسباب التي تأتي من خلال هذه المحاضرة.

ولأهمية هذا الموضوع كان من الواجب على العلماء وطلبة العلم بيان خطر الوسوسة وذكر أسبابها وعلاجها لإنقاذ كثيرٍ ممن ابتلوا بهذا الداء الخطير، وقام بعض العلماء بهذا الواجب ومنهم ما قاله الشيخ ابن باز ﷺ في مجموع الفتاوى (10/ 123): «**لا ينبغي للمؤمن أن يلتفت إلى هذه الوساوس؛ لأن هذا يجرئ عليه الشيطان، والشيطان حريصٌ على إفساد أعمال بني آدم، من صلاة وغيرها.**

فالواجب الحذر من مكائده ووساوسه، والاتكال على الله، وحمل ما قد يقع له من الوساوس على أنه من الشيطان، حتى لا يلتفت إليه، فإن خرج منه شيء عن يقين من دون

شك أعاد الاستنجاء، وأعاد الوضوء، أما ما دام هناك شك ولو كان قليلا فإنه لا يلتفت إلى ذلك؛ استصحابا للطهارة، ومحاربة للشيطان» انتهى كلامه ﷺ.

وفيه التحذير من الوسوسة، والتحذير من مكائد الشيطان، وهكذا يقول الشيخ محمد العثيمين ﷺ أيضًا، يقول: **«القلوب الخربة لا يأتي الشيطان لها؛ لأنها انتهت إلى ما يريده الشيطان، إنما يأتي الشيطان للقلوب السليمة المخلصة من أجل أن يلقي عليها الوساوس والشكوك، فدع عنك هذه الوساوس والشكوك والتجئ إلى ربك»** هذا تحذيرٌ من هذا العلامة ﷺ كما في شرحه لرياض الصالحين[1]، وهكذا أيضًا يقول في مكان آخر من هذا الشرح لرياض الصالحين[2] : **«واعلم: أن الشيطان قد يأتيك عند إرادة عمل الخير، فيقول لك: إنك إنما تعمل هذا رياء، فيحبط همتك ويثبطك ولكن لا تلتفت إلى هذا، ولا تطعه، بل اعمل ولو قال لك: إنك إنما تعمل رياء أو سمعة؛ لأنك لو سئلت: هل أنت الآن تعمل هذا رياء وسمعة؟ لقلت: لا! إذن فهذا الوسواس الذي أدخله الشيطان في قلبك، لا تلتفت له، وافعل الخير؛ ولا تقل: إني أرائي وما أشبه ذلك»**.

هذا تحذيرٌ من هذا المرض يدل على أنّ بعض العلماء قام بهذا الدور في تنبيه الناس وفي تحذيرهم من هذا الداء الخطير الذي أفسد على كثير من الناس دينهم وحياتهم، فالواجب على العلماء وعلى طلبة العلم أن يبيّنوا للناس، يبينوا للمصابين والمبتلين بهذا الداء، يبينوا خطره وعظم مضرته، ويحاولوا جهدهم أن يعالجوا داء الوسوسة من خلال عدة وسائل، من خلال التأليف في هذا الموضوع، وكتابة الرسائل في التحذير من هذا المرض،

---

(1) (4/ 135).

(2) (1/ 15).

من خلال إلقاء المحاضرات، والتنبيه في الدروس والندوات، ومن هنا تأتي هذه المحاضرة تحت إشراف هذا المركز وفقهم الله ﷻ.

كذلك أيضا من وسائل التنبيه على مثل هذا الداء الكلام عنه في خطب الجمعة، يتعين على الخطباء أن يخصصوا خطبًا لهذا المرض، كذلك أيضًا كتابة النشرات والمقالات ونشر كلام أهل العلم في ذلك، هذه وسائل متاحة، فعلى العلماء وعلى طلبة العلم الاجتهاد في هذا الأمر لإنقاذ من شاء الله ﷻ إنقاذه من هذا المرض.

أما تعريف الوسوسة فيقول في لسان العرب[1] : **«الوسوسة والوسواس حديث النفس، والوسواس بفتح الواو اسم للشيطان»**، قال الله ﷻ: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ﴾ [الناس: ٤]، وقال ابن الأثير ﷺ أيضًا: **«الوسواس هو حديث النفس والأفكار، يقال رجل موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة»**[2]، قال فضل الله الجيلاني ﷺ: **«الوسوسة تردد الشيء في النفس من غير أن يطمئن ويستقر عنده»**[3] .

والفرق بين الشك والوسوسة: أن الشك هو التردد في الوقوع وعدمه، وهو اعتقاد أن يتقاوم تساويهما لا مزية لأحدهما على الآخر، هذا هو الشك: تردد في الوقوع وعدمه، أما الوسوسة فهي حديث النفس، حديث النفس والشيطان لا تنبني على أصل بخلاف الشك فإنّه ينبني على أصل، سيتضح ذلك من خلال هذه المحاضرة.

---

(1) (6/ 245).

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 186).

(3) فضل الله الصمد توضيح الأدب المفرد (2/ 486).

تبين لنا خطر هذه الوسوسة وسيتبينُ أكثر من خلال عناوين هذه المحاضرة، فما هي أسباب الوسوسة؟

كل شي يحصل له أسبابٌ إما معنوية، وإما حسية، وإما ظاهرة وإما خفية، فمن أسباب الوسوسة: قلة العلم بالشرع لماذا؟ لأن كثرة العلم تزيل كل ما يطرأ على بال الإنسان وفكره، فيجد علاجًا لكل ما يقلقه ويحزنه، يجد دواءً لكل ما يسقمه ويوهنه، فإذا قلّ علمه لا يعرف هذا العلاج، لا يعرف هذا الداء فالعلم الشرعي علاج، فمن أسباب هذا الداء قلة العلم الشرعي، قال الحافظ الذهبي ﷺ: **«من مرض قلبه بشكوك ووساوس لا تزول إلا بسؤال أهل العلم فليتعلم من الحق ما يدفع ذلك عنه»**[1] .

إذًا لو أنّ من ابتلي بالوساوس وأصيب بها شغل نفسه بالعلم وطلب العلم وبذكر الله ﷻ لكان خيرًا له، إذًا قلة العلم من أسباب حصول هذا المرض -مرض الوسواس-.

السبب الثاني: ضعف الإيمان، وضعف الإيمان ينتج عن أمور كثيرة من قلة الأعمال الصالحة، كثرة المعاصي، إن الشيطان يتسلط على أهل المعاصي، بخلاف قويّ الأيمان فإنّ الشيطان يفرق منه، وليس له عليه سبيل، إذًا كثرة الطاعة من أعظم الحصون المنيعة التي تمنع من تسلل إبليس على العبد ووسوسته له والعياذ بالله، إذًا هذا السبب الثاني ضعف الإيمان.

السبب الثالث: من أسباب هذا الداء الاسترسال مع الأفكار والوساوس والهواجس، فالشخص إذا كان كلما جاءه هاجسٌ أو فكرٌ أو وسواسٌ انشغل به واسترسل معه حتى يسير

(1) مسائل في طلب العلم وأقسامه -ط ضمن ست رسائل للذهبي- (ص202).

به شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، هذا استرسال يجعل للشيطان مدخلاً عليه الشيطان لا يحجبه عن الشخص شيء إذا ترك المرء لنفسه العنان، فيُسوِّلُ له الشيطان ويلعب به حتى يرديه في المهالك، إذاً السبب الثالث من أسباب الوسوسة الاسترسال مع الأفكار والهواجس والوساوس.

السبب الرابع: الغفلة عن ذكر الله ﷻ، فإنّ الذكر يطرد الشيطان لا يجعل له منفذًا على أحد من البشر، إذا ترك الإنسان ذكر الله ﷻ جاء إبليس، جاء بخيله ورجله ويدخل هذا الحصن الحصين والحرز المنيع التي فتحت أبوابه بسبب الغفلة عن ذكر الله ﷻ، فالإنسان إذا ذكر الله ﷻ خنس الشيطان، وإذا غفل أتى له ووسوس له، والشيطان يهرب عند الأذان كما جاء في الأحاديث، فعلى هذا إذا غفل العبد عن ذكر الله تعالى أصيب بالوسوسة، وهذا من أعظم أسباب الوسوسة، فالعبد في حرزٍ وفي حفظٍ ما دام ذاكرًا لله ﷻ، فإذا غفل أتى إبليسُ والحصن مفتوحٌ ودخل عليه عن طريق هذا الداء العظيم، فالواجب على المسلم أن يداوم على ذكر الله ﷻ في كل حالٍ، يحافظ على أذكار طرفي النهار والأذكار بعد الصلوات، وهكذا أذكار النوم وأذكار الدخول إلى البيت والخروج من البيت، وهكذا الأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ.

أيضًا من أسباب الوسوسة الانفراد عن الناس، الجلوس وحده لذلك جاء النهي عن النوم لوحده، جاء أيضًا النهي عن السفر لوحده لماذا؟ لأن هذا الجلوس لوحده وعدم مخالطة الناس مدعاةٌ لكثرة التفكير؛ لأن الصحبة والمخالطة النافعة خير من الجلوس منفردًا، واسألوا أكثر من ابتلوا بالوسوسة تجد أنّ من أهم أسباب الإصابة بالوسوسة المكثُ بالانفراد، العزلة الوحدة فتأتي الخواطر والأفكار والهواجس التي يحسنها له الشيطان

فيستحسنها؛ لأنه بعيد ولذلك جاء في الحديث: «الشَّيْطَانُ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ»[1]، فالانفراد والوحدة والابتعاد عن مخالطة الناس من أسباب الوسوسة.

هكذا أيضا من أهم أسباب الوسوسة عدم متابعة النبيﷺ، ونجد في متابعة النبي ﷺ نوعين من الناس، نجد المتساهلين الذين ليس لهم للاتباع معرفة، ليس عنده كثرة الاتباع لرسول اللهﷺ في عباداته، فمن هذا الطريق هذا الخلل يدخل إبليس عليه ويوسوس له؛ لأنه ليس عنده متابعة لنبيه ﷺ في أغلب أحواله، إذا دخل الشيطان ووسوس تمكن منه في الغالب؛ لأنه لا يعرف ماذا فعل رسول الله ﷺ، ما هو هديه ﷺ في هذا العمل، ولولا قلّة المتابعة لما دخل عليه الوسواس، فانظر إلى صلاته ووضوءه، إن كان متابعًا نفر عنه الوسواس، وإن لم يكن متابعا جاءه وتسلط عليه، هذا القسم الأول المتساهلون في الاتباع، هناك قسمٌ آخر: المتشددون في الاتباع؛ لأنهم ربما زادوا أمورًا لا يوافقهم فيها الدين ابتدعوها من عند أنفسهم، بعضهم يكلف نفسه ما لا تطيق، تملُّ نفسه، تفتر عن العمل، فالعمل الذي عليه وجه السداد والاقتصاد والتيسير من أحب الأعمال إلى الله ﷻ، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «من أحب الأعمال إلى الله ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير دون ما كان على وجه التكلف والاجتهاد والتعسير كما قال الله ﷻ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وكان النبي ﷺ يقول: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا»[2]»[3].

لابد من الاقتصاد والسداد في العبادة، هذه بعض أسباب الوسوسة ذكرناها لكم.

فما هي مظاهر وعلامات الوسوسة؟ هناك علامات ومظاهر لهذا المرض.

---

(1) رواه الترمذي (2165)، وصححه الألباني.

(2) رواه البخاري (69)، ومسلم (1734).

(3) مجموع رسائل ابن رجب (4/ 409).

من مظاهر وعلامات الوسوسة ومن مداخل الشيطان على الموسوسين التأخر في دورات المياه في الحمامات، التأخر حال الوضوء أو الاغتسال، هذه أغلب حالات الوسواس الذي يأتي الجهلة من الناس، ترى الشخص منهم يمكث يغسل يده ويدلكها ويمسح رأسه، فيقْبِلُ ويدبرُ مرارًا وتكرارًا، يتأخر كثيرًا في الحمامات حال الوضوء أو الاغتسال؛ لأنه يُكرر ذلك بسبب الوسوسة، هذا مظهر وعلامة من علامات هذا المرض.

كذلك تكرار الصلاة، إعادة الصلاة لماذا؟ لأنه يظن من نفسه أنّ الصلاة باطلة وأنّه ما كبّر مع الإمام، فيقطع التكبير ويعيده، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: **«الصواب ما عليه جمهور المسلمين أن من فعل العبادة كما أمر بحسب وسعه فلا إعادة عليه كما قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾** [التغابن: ١٦]**، ولم يعرف قط أن رسول الله أمر العبد أن يصلي الصلاة مرتين لكن يؤمر بالإعادة من لم يفعل ما أمر به مع القدرة على ذلك»**[1] .

أيضا من مظاهر وعلامات الوسوسة تكرار الحرف في العبادة كما قال ابن قدامة رحمه الله في كتابه «ذم الموسوسين» وابن القيم رحمه الله أيضا في «إغاثة اللهفان»، هذان كتابان من المراجع في معرفة الوسوسة وخطرها وأسبابها وعلاجها، «إغاثة اللهفان» لابن القيم رحمه الله، و«ذم الموسوسين» لابن قدامة رحمه الله، قالا أنه يجد صعوبة في اللفظ هذا الموسوس تراه يقول أكبر، فيأتي بالكاف مرة أو مرتين، ويقول التحيات يأتي بحرف التاء مرتين أو ثلاث، وهكذا في السلام أسْ أسْ أسْ هكذا ثلاث مرات، قال ابن قدامة رحمه الله: **«هذا يفسد الصلاة وصلاة من خلفه إن كان إمامًا»**[2]، وهكذا ذكر ذلك وأشار إليه ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان»[3] ، إذًا

---

(1) مجموع الفتاوى (21/ 633).

(2) ذم الموسوسين (ص33).

(3) (1/ 147).

تكرار الحروف في العبادة أثناء الصلاة وأثناء تلاوة القرآن هذه من مظاهر وعلامات الوسوسة.

أيضًا وجود الضعف في هذه الأمة من مظاهر الوسوسة في هذه الأمة -أمة الإسلام-؛ لأنّ كثيرًا من الناس فقدوا اليقين والعزم والتحصُّن بذكر الله ﷻ، فنجد ضعف الأمة بسبب وجود هذا المرض.

من مظاهر وعلامات الوسواس والوسوسة تبديل الملابس يتوهم الموسوس أنه أصابها نجاسة، فيبدل جميع ملابسه؛ لأن النجاسة تتعمم جميع البدن والملابس هكذا يزعم، لكن تجد النجاسة في مكان واحد يغسل هذا المكان لكن هذا الموسوس لا يكتفي بذلك فيبدل جميع ملابسه ويعتقد أنّ النجاسة عمت جميع البدن وجميع الملابس، فينزع ملابسه ويغتسل بسبب قليل من النجاسة وقعت على ثيابه، وقع شيء من البول مثلا فتجده يخلع ملابسه ويغسل جميع الملابس بل يغتسل؛ لأنه يعتقد ويظن بأن هذه النجاسة القليلة أصابت جميع الثياب وجميع البدن، هذه علامة ومظهر من مظاهر الوسوسة وسيأتي بعضها أيضا أثناء المحاضرة.

من أحوال الموسوسين أيضا وهي مكملة لما سبق ونذكر أحوال الموسوسين نذكر بعضا منها ليعرف العاقل هذا المرض مرض الوسوسة ويتقيه، وليعلم أيضا من عافاه الله ﷻ من هذا المرض حال الموسوسين الحال التي أوصل الوسواس إليها ذلك الموسوس فنسأل الله ﷻ أن يعافينا وإياكم وإياهم.

من أحوال الموسوسين وسوستهم في العقيدة في أمور الاعتقاد وقد جاء التحذير من ذلك فنبينا ﷺ حذّر هذه الأمة وبلغ الدين كاملا، وأدى الأمانة ومن ذلك تحذيره ﷺ من هذه الوسوسة، ودلنا ﷺ إلى العلاج من هذه الوساوس، ففي الحديث الصحيح يقول ﷺ: **«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ. فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ. فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»** [1] .

يقول المناوي رحمه الله في شرحه: **«فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ»**: **«أي: قل أخالف عدو الله المعاند وأؤمن بالله وبما جاء به رسوله ﷺ»**[2] ، وهكذا أيضا جاء في رواية، وفي لفظ من ألفاظ هذا الحديث: **«فَإِنَّ ذَلِكَ يذْهبُ عَنْهُ»**[3] ، إذا قال: آمنت بالله ورسوله يذهب عنه هذا الوسواس، هذا هو العلاج بينه ﷺ، وهكذا أيضا يقول ﷺ في الحديث المتفق عليه: **«يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ»**[4]، هذا هو العلاج يأتي الشيطان ويوسوس فإذا جاء هذا الوسواس بين لنا النبي ﷺ: **«فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ»** يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، **«وَلْيَنْتَهِ»** لا يسترسل مع هذا الوسواس ويتمادى معه ويستجيب للشيطان، وهكذا أيضا جاء في حديث ثالث، قال ﷺ: **«يُوشِكُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ، حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ: هَذَا اللهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ، فَقُولُوا:** ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ

---

(1) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (1896)، وهو في صحيح الجامع (1656) .

(2) فيض القدير (2/ 354).

(3) رواه أحمد (26203).

(4) رواه البخاري (3276)، ومسلم (134).

يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [الإخلاص] ، ثُمَّ لْيَتْفُلْ أَحَدُكُمْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»[1] .

قال العلامة الألباني رحمه الله: «دلت هذه الأحاديث الصحيحة على أنه يجب على من وسوس إليه الشيطان بقوله: من خلق الله؟ أن ينصرف عن مجادلته إلى إجابته بما جاء في الأحاديث المذكورة، وخلاصتها أن يقول: آمنت بالله ورسله، الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، ثم يتفل عن يساره ثلاثا، ويستعيذ بالله من الشيطان، ثم ينتهي عن الانسياق مع الوسوسة.

وأعتقد أن من فعل ذلك طاعة لله ورسوله، مخلصا في ذلك أنه لابد أن تذهب الوسوسة عنه، ويندحر شيطانه لقوله ﷺ: «فَإِنَّ ذَلِكَ يذْهبُ عَنْهُ»[2].

وهناك أحاديث أخرى أيضا دلت على هذه الوسوسة، وبين لنا رسول الله ﷺ العلاج، قال العلامة عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله: «قوله في حديث الوسوسة : «ذَلِكَ صَرِيحُ الإِيمَان» رواه مسلم وغيره وقد سبق ذكره: «الحَمْدُ لله الّذِي رَدّ كَيدَه إِلَى الوَسْوسَة» رواه أبو داوود في حديث ابن عباس –قال–: وذلك أن ما يقع في القلب من وساوس الشيطان أو إلقائه إذا كان منافيًا لما أخبر الله به ورسوله ﷺ فإنّ المؤمن لا يسترِيب في خبر الله ورسوله وما دل عليه من المعاني والعقائد، والشيطان لا بد أن يلقي من الشبهات والشكوك ما يتوصل به إلى حصول مراده ولكن ما مع المؤمن من الإيمان واليقين ينفي ذلك ويكرهه أشد الكراهة فلا يزال يكرهه ويدفعه حتى يستقر الإيمان في قلبه صافيا من الأكدار سالمًا من الشبهات فهذا صريح الإيمان الذي نفى الشبهات والشكوك»[3] ، ويقول ابن القيم رحمه الله أيضا في هذا الحديث في قوله ﷺ: «ذَلِكَ صَرِيحُ الإِيمَان»: «فيه قولان: أحدهما أن رده وكراهيته صريح

(1) رواه أبو داود (4722)، وحسنه الألباني.

(2) السلسلة الصحيحة (1/ 185).

(3) فتاوى ابن سعدي (ص89).

الإيمان، والثاني أن وجوده وإلقاء الشيطان له في النفس صريح الإيمان فإنه إنما ألقاه في النفس طلبًا لمعارضة الإيمان وإزالته به» [1].

هكذا أيضا من أحوال الموسوسين أيضا في باب الوسوسة يأتيهم أيضا الشيطان أثناء تلاوة القرآن، قال ابن قدامة رحمه الله: « **وليتخلى التالي – للقرآن- من موانع الفهم، مثل أن يخيل الشيطان إليه أنه ما حقق تلاوة الحرف ولا أخرجه من مخرجه، فيكرره التالي، فيصرف همته عن فهم المعنى، ومن ذلك أن يكون التالي مصرّاً على ذنب، أو متصفاً بكبر، أو مبتلى بهوى**»[2]، إذا يشير رحمه الله إلى أن من وساوس الشيطان في باب تلاوة القرآن أنه يخيل الشيطان إلى هذا الموسوس أنه ما حقق تلاوة الحرف، ولا أخرجه من مخرجه، فيكرره التالي، يكرر هذه الكلمة أو هذه الآية مرات ومرات، هذا كله شيء من أحوال الموسوسين يذكرها أئمتنا وعلمائنا.

أيضًا من أحوال الموسوسين أيضا في باب الطهارة، وهذا الباب أكثر شيوعًا وانتشارًا بين الموسوسين الشيطان يأتي أكثر الناس من هذا الباب باب الوسوسة في الطهارة في الوضوء الغسل وفي النجاسات وفي غيرها لقلة العلم، لقلة علم هؤلاء الموسوسين بأحكام الوسوسة وأحكام الطهارة، ولكثرة جهلهم وخاصة في نطاق النية في الطهارة، فالشيطان يأتي ابن آدم من هذا الباب ويشككه في وضوءه وصلاته حتى يخرج عن العلم، فعلى المسلم أن يراجع نفسه، أيضا يأتي عن طريق الوسوسة في الوضوء يوسوس الشيطان لهذا الموسوس في النية تجد الرجل من هؤلاء الموسوسين يجاهد نفسه استحضار النية، وهذا من جهله وإلا فالنية لا تحتاج لكل هذا استحضار بل كل ما في الأمر أنه بمجرد ما يقصد الشخص عملا فهو ناويه فأوقعه الشيطان في شباكه، ولذلك قال العلامة العثيمين رحمه الله: «**النية ليست صعبة وإن كانت عند أهل الوسواس صعبة؛ لأن كل عاقل مختار يعمل عملا فلابد أن يكون مسبوقا بالنية، فلو قرب ماء ثم سمى وغسل كفيه ثم تمضمض واستنشق إلى آخره، فإن هذا لا يعقل أن**

---

(1) الفوائد (ص302).

(2) مختصر منهاج القاصدين(ص53).

يكون بدون نية»[1]، وهكذا يقول ابن القيم ﷺ أيضا في إغاثة اللهفان: «هذه العبارات التي أحدثت عند افتتاح الطهارة -يعني يقصد التلفظ بالنية والصلاة- قد جعلها الشيطان معتركا لأهل الوسواس يحبسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقعهم في طلب تصحيحها فترى أحدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها، وليست من الصلاة في شيء، فكل عازم على فعل شيء فهو ناويه»[2].

فالموسوس يعقد النية ويشك في حصولها هل حصلت أم لا، يقول ابن القيم ﷺ: «ومن أحوال الموسوسين في النية التردد فيها ترى الشخص منهم يقدم على العمل وهو متردد في نيته لا يدري ماذا ينوي بهذا العمل هذا مدخل –قال: وهذا مدخل ومسلك لعدو الله الشيطان» فيجب الحذر منه وقطعه والعزم على العمل وتحديد نيته لئلا يدخل عليه الشيطان من هذا الباب المفتوح على مصراعيه.

أيضًا من أحوال الموسوسين الوسوسة بطول المكث في محل قضاء الحاجة، وقد أشرنا إليها سابقًا وسوس لهم الشيطان بمكثهم في الخلاء وأماكن قضاء الحاجة، وهذا من تلبيس إبليس كما أشار إليه ابن الجوزي ﷺ في كتابه «تلبيس إبليس»[3]، ومن أفعال الموسوسين بعد البول أن منهم من يقوم فيمشي ويتنحنح ويرفع قدما ويحط أخرى عنده أنه يستنقي بهذا، وكلما زاد في هذا نزل البول، هذا هو الذي يعتقد وهذا الموسوس، وقد ذكر ابن القيم ﷺ هذا الأمر وشرحه فقال: «فصل: ومن هذا ما يفعله كثير من الموسوسين بعد البول وهو عشرة أشياء: السلت، والنترة، والنحنحة، والمشي، والقفز، والحبل، والتفقد، والوجور، والحشو، والعصابة، والدرجة»[4]، هذه أمور عشرة يفعلها الموسوسون، وشرح هذه الكلمات أيضا في كتابه «مدارج السالكين»، فمن أراد أن يرجع إلى هذا الكتاب ليعرف

(1) الشرح الممتع (1/ 159).

(2) (1/ 145).

(3) (ص121).

(4) إغاثة اللهفان (1/ 143).

هذه المعاني بهذه الكلمات، وهذه أمثلة من الوسوسة في النية وفي أيضا الطهارة وطول المكث في محل قضاء الحاجة لماذا؟ لهذه الأسباب التي يفعلها الموسوسون.

أيضا من أحوالهم الوسوسة في حال الوضوء فيأتيهم الشيطان ويوسوس لهم، لبعض هؤلاء في وضوئهم، فينظر الواحد منهم الماء الذي يريد الوضوء منه يسأل نفسه يقول من أين لك أنه طاهر؟ هذه وسوسة، لو كان عنده شي من العلم والاتباع لرسول الله ﷺ لعلم أن أصل الماء الطهارة فلا يسأل هذا السؤال والنبي ﷺ أشار إلى أن للوضوء شيطانًا يقال له الولهان كما في الحديث الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه[1] ، فقد تكلم بعض أهل العلم في هذا الحديث وقالوا حديث ضعيف.

أيضا الموسوس يستعمل كثرة الماء في الوضوء فيرتكب بعض المحرمات الإسراف في الماء تضييع العمر فيما ليس بواجب ولا مندوب، تعاطي على الشريعة لماذا؟ لأنه لم يقنع باستعمال الماء القليل، فالوسواس أدى به إلى استعمال كثرة الماء، وهكذا الدخول فيما نهت عنه من الزيادة عند الوضوء، الزيادة على ثلاث مرات على غسل العضو في الوضوء أكثر من ثلاث مرات، هذا من الزيادة من الاعتداء في الوضوء لا يجوز، الموسوس لا يبالي بهذا الأمر فيغسل يديه أو يغسل وجهه أكثر من ثلاث مرات، فيقع في بعض المحرمات بسبب هذا الوسواس الذي عنده وهكذا يأتي الشيطان للموسوس في أنّ فعله لهذه العبادة غير صحيح، فيأتيه أثناء الصلاة ويقول صلاتك غير صحيحة، ويأتيه أثناء الصوم ويقول صومك غير صحيح وهكذا.

هذه بعض أحوالهم، وهكذا في الوسوسة في طهارة الثياب، ترى الواحد منهم يغسل ثوبه الطاهر مرات عديدة قد يبلغ به الوسواس مبلغًا إذا لمس ثوبه مسلم غسله كأن هذا المسلم نجس أو به نجاسة، هذا ما أوصل به هذا الوسواس بعض الموسوسين، وهكذا

---

(1) أحمد (21238)، والترمذي (57)، وابن ماجه (42).

المكث في الخلاء أيضا هو سبب للوسواس، وهكذا في الصلاة أيضا يأتي، وهكذا من أحوالهم الوسوسة في الصلاة، أيضا يقول ابن العربي رحمه الله: « **ورد عنه ﷺ أن الله تعالى سلط الشيطان على الإنسان في إفساد صلاته قولاً بالوسوسة فدواءها الذكر** »[1] ، وقد وسوس الشيطان على عامة الموسوسين في شأن صلاتهم، واستحضارهم النية، فنجد بعضهم في نية الصلاة يقول: أصلي صلاة كذا ثم يعيدها، يظن أنه نقض نيته، والنية لا تنقض وإن لم يرض اللفظ، ومنهم من يكبر للصلاة ثم ينقض تكبيره، ثم يكبر ثم ينقض وهكذا؛ لأنه ما استحضر النية في زعمه، فإذا ركع الإمام حضرت النية فيكبر ويقرأ الاستفتاح ويركع أشغله الشيطان وأشغله هذا المرض عن المتابعة وعن الصلاة وعن ذكر الله ﷻ هذه بعض أحوالهم، أحوال هؤلاء الموسوسين.

أما آثار ومفاسد الوسوسة فهي كثيرة لا بد من ذكرها للتحذير من هذا المرض ومن هذا الداء، من آثار الوسوسة:

غضب الله ﷻ الموسوس يتعرض من خلال حالاته الوسواسية إلى تفويت كثير من عبادات وإلى مخالفة الله ﷻ ومخالفة رسوله ﷺ فيقع في بعض الأعمال التي تغضب الله ﷻ وتوقعه في المعاصي، بل في الكبائر بل في الشرك بالله ﷻ هذا الموسوس كونه يضيع العبادة ويفوتها وخاصة الصلاة التي هي ركن من أركان الإسلام لا يقيمها على وجهها هذه معصية كبيرة من الكبائر، والمعصية تغضب الله ﷻ خاصة إذا أصر عليها صاحبها، هذا الأثر بحد ذاته يكفي لترك هذه الوساوس وهجرها والإعراض عنها.

من المفاسد أيضا للوسوسة ضعف الإيمان تكون سبب لضعف الإيمان لماذا؟ لأن إبليس قد وجد منفذًا وطريقًا إلى هذا العبد فوسوس إليه، والوسوسة لا تكون في الغالب إلا في ضعاف الإيمان، فضعف الإيمان أيضا من آثار ومفاسد هذه الوسوسة.

---

(1) حاشية الصنعاني على العدة شرح العمدة (2/ 243).

كذلك أيضا من مفاسد مرض الوسوسة عدم الاكتفاء بالسنة، والخروج عن اتباع سنة النبي ﷺ فالزيادة في الوضوء على ثلاث خلاف السنة، فالزيادة هي الوسواس وهكذا في المظاهر والأحوال التي ذكرناها.

أيضا من مفاسد الوسوسة بطلان الأجر بسبب الابتداع، الابتداع في الدين.

كذلك أيضا نقصان العبادة، نقصان الأجر والثواب في العبادة؛ لأن الموسوس إذا بدأ صلاته بالوسوسة مع الإمام، وصار يكرر والإمام ابتدأ الصلاة وكاد يركع الركعة الأولى وهو لا زال لم يكبر تكبيرة الإحرام بسبب الوسوسة وقد يدرك الركوع وقد لا يدرك بسبب الوسوسة، فهذا نقصان في العبادة، هذا من أهم المفاسد، أيضا من أهم الآثار نتيجة هذا المرض الوسوسة بطلان الأجر أو نقصان الأجر.

أيضا من مفاسد الوسوسة إتعاب النفس، الموسوس يمكث في الخلاء ساعات طويلة يتوضأ، ثم يعيد يصلي ثم يعيد ويعيد بل منهم من يعيد الوضوء عشر مرات يعيد الصلاة عشر مرات خمس مرات هذه كلها من وساوس الشيطان.

ومن مفاسد الوسوسة عنده تكرار النية إعادتها، كذلك أيضا عند قضاء الحاجة من النتر والسلت والدرجة والحشو ما ذكره ابن القيم رحمه الله في مدارج سالكين، وقد مر معنا قطع الصلاة، إعادة الصلاة، هذه مفاسد لهذا الداء.

أيضا من مفاسد الوسوسة جلب المصائب لنفسه وغيره، فأما لنفسه فبعده عن الحق ليس بعدها مصيبة من ذلك أنه يعيش في ضيق الصدر يعيش حزينًا مهمومًا مغمومًا، كأن الدنيا كلها فوق رأسه لا يهنى بعيش، لا يطيب بحال، لا يقر له قرار، لا يتلذذ بطعام، لا تقر له عين، وذلك لإعراضه عن منهج الله وشرعه، والله ﷻ يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، ولبعده عن هدي النبي ﷺ.

فجلبه المصائب لغيره أيضا إتعاب أهله وأصحابه معه همهم غمهم عليه حزنهم، وبالأخص من الوالدين ترى الواحد منهم نفسه حزينة، عينه دامعة على حال هذا الموسوس، هذا من المفاسد.

كذلك فعل المناهي، ترك الأوامر، ضياع الوقت والعمر، تعريض الناس لذمه والطعن فيه، فالناس لا يسلم منهم أحد وهذا الموسوس يتعرض من الناس إلى الأذى والشماتة والغيبة والتحذير منه.

أيضا من المفاسد إشغال ذمته بالزائد على الحاجة يزيد في العبادات ويشغل نفسه في عبادات، يتعطل عن بعض الأعمال الدنيوية كالتجارة وطلب الرزق؛ لأنه يتفرغ لهذا البلاء والوسوسة، يتفرغ إبليس له أيضًا، يحرم نفسه الرزق وأهله ومن يعول، يلزم بيته محبوسًا بدائه الذي أصابه والذي ما أسهل علاجه على من سهله الله عليه إصابته بالبلاء والمرض من جنس وسواسه، وبعض الناس أصيب بالوسواس بالبول فبدأ ينتر ويحشو ذكره حتى أصيب بالسلس، فقال الأطباء أن هذا المرض ليس ارتخاء في أعضاء التبول بل من شدة إخراج البول، هذه بعض مفاسد وآثار الوسواس المشينة، وهي الحقيقة كثيرة قبل ختام هذه المحاضرة نذكر شبهة من شبهات الموسوسين ونذكر الرد عليها من كلام العلماء كلام ابن القيم رحمه الله.

هذه الشبهة: يقول الموسوسون إنما يفعلونه إنما هو احتياط لا وسوسة.

والجواب: يقول ابن القيم رحمه الله: **«والفرق بين الاحتياط والوسوسة أن الاحتياط الاستقصاء والمبالغة في اتباع السنة وما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه من غير غُلوٍّ ومجاوزة ولا تقصير ولا تفريط فهذا هو الاحتياط الذي يرضاه الله ورسوله، وأما الوسوسة**

فهي ابتداع ما لم تأت به السنة ولم يفعله رسول الله ولا أحد من الصحابة زاعما - الموسوس-أنه يصل بذلك إلى تحصيل المشروع وضبطه كمن يحتاط بزعمه ويغسل أعضاءه في الوضوء فوق الثلاثة فيسرف في صب الماء في وضوئه وغسله ويصرح بالتلفظ بنية الصلاة مرارا أو مرة واحدة ويغسل ثيابه مما لا يتيقن نجاسته احتياطا ويرغب عن الصلاة في نعله احتياطا إلى أضعاف أضعاف هذا مما اتخذه الموسوسون دينا وزعموا أنه احتياط وقد كان الاحتياط باتباع هدي رسول الله وما كان عليه أولى بهم فإنه الاحتياط الذي من خرج عنه فقد فارق الاحتياط وعدل عن سواء الصراط والاحتياط كل الاحتياط الخروج عن خلاف السنة ولو خالفت أكثر أهل الأرض بل كلهم »[1].

هنا نختم بسؤال وجواب لعالم وإمام من أئمة المسلمين وهو الشيخ العلامة العثيمين رحمه الله سئل سؤالا.

السائل يقول: مشكلتي عند الوضوء وعند الصلاة في كل فرض يصيبني وساوس أن وضوئي غير سليم وأن صلاتي فيها شك، وتستمر معي المشكلة على هذه الحال فانصحوني ماذا أفعل؟ يطلب النصيحة وهذه النصيحة من الشيخ العلامة لنا ولجميع المستمعين وللمبتلين بهذا الوسواس من باب أولى.

فيقول الشيخ: «هذه الوساوس من الشيطان، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦]، والشيطان يوسوس لابن آدم في عبادته وفي معاملاته وفي جميع أحواله حتى يدعه غير مستقر على أمر من الأمور وربما يفسد عليه العبادة من وجوه شتى ودواء ذلك أن يستعيذ الإنسان بالله من الشيطان الرجيم، وينتهي عما وسوس به ويعرض

(1) الروح (ص256).

عنه، ففي الطهارة مثلاً يأتي للإنسان ويقول ما غسلت يدك، ما أكملت الغسل، ما استوعبت اليد كلها التي يجب غسلها وما أشبه ذلك وربما تحدث له هذه الوساوس بعد فراغه من الوضوء ودواء ذلك كله أن تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأن تعرض حتى لو قال لك الشيطان إنك لم تكمل الغسل أو أنك أسقطت عضواً من أعضائك فلا يهمنّك مادام الأمر فيك على سبيل الوسواس الدائم، ويأتي في الصلاة أيضاً يوسوس للإنسان بأنه لم يصل صلاة كاملة بأنه نقص ركوعاً أو نقص سجوداً وما أشبه ذلك، فليعرض عنه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يضره، وربما يأتي بعض الناس فيما بينه وبين أهله فيقول إنك طلقت زوجتك أو قلت لها إن فعلت كذا فأنت طالق أو ما أشبه ذلك وهو لم يقع، لكن وسواس حتى إن بعض الناس يصل به الأمر إلى إفساد العبادة من أجل الوسوسة فيأتيه مثلاً ويقول انتقض وضوؤك وهو لم ينتقض لكن لقوة الوسواس يذهب كالحقيقة ثم بعد أن يتوضأ من هذا الحدث يأتيه الشيطان ويقول أنت محدث ومن قوة هذا الوسواس يذهب ويحدث ثم يذهب ويتوضأ وهكذا، وهكذا في الصلاة يأتيه الشيطان بعد أن صلى ركعة أو أكثر يقول ما كبرت للإحرام، ما نويت الصلاة، فيقطع صلاته ويبتدئ من جديد فإذا شرع فيها جاءه مرة ثانية وقال ما نويت ما كبرت فيعيد وهكذا حتى يخرج الوقت والإنسان يبدأ الصلاة ثم ينتهي ويستأنف وهكذا، وليس الأمر يقتصر على الفعل لكن يكون في الإنسان قلق نفسي وتعب وكذلك بالنسبة للطلاق يقول للشخص أنت طلقت زوجتك وهو لم يطلقها لكن وساوس ثم يقول إذن استرح فيطلق، وربما تكون هذه الطلقة آخر طلقة فيقع في حرج شديد، ودواء ذلك كله أن يستعيذ الإنسان من الشيطان الرجيم وينتهي كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ فيمن يأتيه الشيطان ويقول: من خلق كذا ومن خلق كذا حتى يقول من خلق الله، فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولينته، وليعرض عن هذا، وهذه البلوى تحدث لبعض

الناس حتى إنهم يسألون أحياناً يقول إن الشيطان يقول لي إنك تصلي للصنم مع أنه في بيته وليس عنده صنم وربما لا يعرف الصنم ولا يدري ما هو لكن الشيطان يخدعه ويغره وربما يقول له إنك تصلى لله ولكن أين الله فيؤدي به إلى الجحود نسأل الله العافية، لكن دواء ذلك أن يقول: أنا توضأت الآن وصليت فلمن أصلي أليس لله هذا هو الإيمان ولا أحد يتوضأ ويأتي ويصلي سواء في مصلاه إن كان ممن لا تجب عليه الجماعة أو في المسجد إلا وهو مؤمن بالله ﷻ لأنه لا يصلي ولا يتطهر إلا لله وهذا هو الإيمان، فمن يأتيه الشيطان في قلب الإنسان من هذه الوساوس العظيمة يجب أن يطردها الإنسان بهذين الأمرين: بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والانتهاء عنها والإعراض عنها ثم بعد هذا تزول» انتهى كلام الشيخ ﷺ كما في موقعه.

نسأل الله ﷻ أن يعيذنا وإياكم من وساوس الشيطان، ونسأله ﷻ أن يوفقنا وإياكم إلى طاعته، وأن يفقهنا وإياكم في دينه، كما نسأل ﷻ أن يحفظ بلادنا دولة الإمارات وبلاد المسلمين من كل سوء وفتنة، ونسأله ﷻ أن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقهم البطانة الصالحة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【تطبيق الإذاعة】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【يوتيوبYoutube】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【لعبة كنوز العلم】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【في كيVk】

https://vk.com/baynoonanet

【لينكدانLinkedin】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【تشينوchaino】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【سناب شاتSnapcha】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【تطبيق المكتبة】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【تطبيق الموقع】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【البريد الإلكتروني】
info@baynoona.net
【الموقع الرسمي】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية